1- Edhoim, O.,G., (1966): Problems of Acclimatization in Man, Weather, No. 21, pp. 340-350.
2- Faniran, and Ojo, O., (1980): Man's Physical Environment, London, pp.122-123.
3- Griffihs, john, F., (1976): Applied Climatology, Sec. Ed., England.
4- John, R. Mather (1974): Climatology, Fundamentals and Application, McGraw, Hill Book Company, New York.
5- Landsberg, H.E., (1973): The Assessment Of Human Bioclimatic, A Limited Review of Physical Parameters (W.M.O), Technical Note, No.,123.
6- Leslie, J., King, (1969): "Statistical Analysis in Geography" USA.
7- Oliver, J.E., (1981) : Climatology, Selected Application, London, pp.188-191.
8- Porting, W.H.(1968): The Humid Warn Tropical Climate and Man, Weather, No 23, pp.177-180.
9- Sargent, F. and Tromp, S.w.(1964): A Survey of Human Biometeorology, W.M.O., Technical Note, No. 65.
10- Smith, Keith, (1981): Principles Of Applied Climatology, McGraw, Hill Book Company, London, pp. 30-35.
11- Terjung, W.H.(1966): Physiologic Of The Climates of the Conterminous United States Bioclimatic Classification Based on Man, ANNALS, Association of American Geographers, Vol. 56, No.1 pp. 141-179.

* * *

البعد المجالي – الديمغرافي ودليل صافي الهجرة السكانية في ولاية الطارف، بشمال شرق الجزائر

د. عيون عبد الكريم*

الملخص :

تعنى هذه الدراسة بتحليل الواقع المجالى لحركة وصافى الهجرة السكانية فى ولاية الطارف خلال الفترتين: 1987/1977 و 1998/1987. لقد كان لقرار الدولة بترقية إقليم الطارف إلى ولاية إدارية عام 1984 أثره الكبير على رصد تمويلات استثمارية عمومية وخاصة، أدت بدورها للجذب السكانى، وهى الظاهرة التى تترجم مجاليا بحساب صافى الهجرة وفعالية الهجرة تعاملا مع ولايات الشرق الجزائرى والمجال الجزائرى عامة.

أيضا حصلت تغيرات فى الحركة السكانية فيما بين بلديات الولاية أسفرت عن تنميط ثلاث (3) حالات خلال الفترتين المذكورتين: بلديات جاذبة للسكان، وبلديات طاردة باستمرار، وبلديات الجذب والطرد السكانى.

تشير بيانات الاحصاء العام للسكان و السكن لعام 1998 الى رصد حركة داخلة و خارجة للسكان المقيمين في ولاية الطارف خلال الفترة 1998/1987 أو ما يعرف ديمغرافيا بصفة المهاجرين وذلك حسب المسلك الدراسي التالي:

- المستوى الاول: خاص بدخول وخروج المهاجرين المقيمين على مستوى ولايات الشرق الجزائري وعددها 17 ولاية إنطلاقا ووصولا لولاية الطارف.
- المستوى الثاني: حساب صافي الهجرة لولاية الطارف تعاملا مع تيارات الهجرة باتجاه عاصمة البلاد أي ولاية الجزائر.
- المستوى الثالث: حساب صافي الهجرة لولاية الطارف تفاعلا مع تيارات الهجرة ذات الصلة بولايات الجنوب و الوسط و الغرب الجزائري، استكمالا لصورة الهجرة الداخلية للولاية ضمن المجال الجزائري الكلي.

---

* كلية علوم الأرض والجغرافية والتهيئة العمرانية – جامعة منتوري قسنطينة.

اعتبارا لما سبق فقد أسفرت البيانات التفصيلية للهجرة السكانية من خلال الجدول التالي:

الولايات المعنية بحركة الهجرة تبعا لولاية الطارف	الدخول لولاية الطارف من الولايات الأخرى (شخص +)	الخروج من ولاية الطارف والاقامة بالولايات الأخرى (شخص -)	صافي الهجرة في ولاية الطارف (شخص ±)
ولايات الشرق الجزائري:	16481	5201	+ 11280
عنابة	8336	3351	+ 4985
سوق أهراس	1755	347	+ 1408
قالمة	1113	456	+ 657
تبسة	728	187	+ 541
الوادي	571	141	+ 430
قسنطينة	536	106	+ 430
جيجل	478	53	+ 425
ميلة	457	65	+ 392
سكيكدة	450	110	+ 340
أم البواقي	387	73	+ 314
باتنة	377	44	+ 333
بجاية	351	31	+ 320
برج بوعريريج	338	69	+ 269
سطيف	224	63	+ 161
بسكرة	152	26	+ 126
خنشلة	124	40	+ 84
مسيلة	104	39	+ 65
ولاية الجزائر العاصمة	816	195	+ 621
الولايات الشمالية الوسطى	1434	620	+ 814
	366	103	
	19097	6119	

والغربية الجزائرية الأخرى (22 ولاية)			
ولايـــات الجنـــوب الجزائـــري الأخرى (7 ولايات)			+ 263
مستوى الوطن الجزائري			+ 12978

(بيانات ONS وإعداد الباحث)

تأسيسا على دلالة أرقام الجدول السابق، يمكن ملاحظة التالي:

أولا: أن ولاية الطارف رغم موقعها الجغرافي الحدودي بالركن الشمالي الشرقي للجزائر، إلا أنها تسهم بقسط معتبر في حركة الهجرة الداخلية تعاملا مع الولايات الجزائرية الأخرى، فقد اتضح خلال الفترة 1998/1987 أن هناك عدد 19097 شخصا ممن يحملون صفة المهاجرين الجدد استقروا بالولاية مقابل عدد 6119 شخصا مهاجرا خارج الولاية. وبالتالي سجل "صافي الهجرة"[1] خلال الفترة عدد 12978 شخصا، كما أعطى تطبيق معادلة "فعالية الهجرة"[2] نسبة 51.46% دليل توافر عوامل جاذبة هامة بالولاية منذ عام 1984 تاريخ ترقية الطارف الى مستوى مجال إداري ولائي، وهو الأمر الذي استلزم من حيث الدرجة الادارية الوظيفية استثمارات تمويلية مركزية قوية شملت مشروعات القاعدة الأساسية للولاية وتطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة، مما تطلب استقدام كفاءات إدارية و تسييرية عليا ومتوسطة مع عائلاتهم من العاصمة الجزائرية و المدن الأخرى الى المقر الولائي الجديد، فضلا عن وفود عمالة عادية ومتخصصة لسد احتياجات الطلب على العمل الذي أحدثته الدفعة القوية في اقتصاد الولاية.

ثانيا: تعد الولايات القريبة جغرافيا من الطارف هي الممونة الرئيسة للهجرة الداخلة إليها (شكل 1)، تأتي في المرتبة الأولى عنابة (نسبة 43,65 من إجمالي المهاجرين)، تليها سوق أهراس (9.19%)، ثم قالمة (5.83%) يلي ذلك باقي ولايات الشرق الجزائري ثم الولايات الجزائرية الأخرى، ورغم نسبة 4.27% من الاجمالي التي سجلتها ولاية الجزائر العاصمة، إلا أنها تفوق بها ولاية تبسة الأقرب مسافيا للطارف كما تفوق أيضا أغلب ولايات الشرق الجزائري، وهذا يفسر كما سبقت الاشارة إمدادها بالكفاءات الادارية العليا فضلا عن المستثمرين في الانتاج المباشر نظرا للموقع الحدودي الحيوي للولاية الجديدة، ولما تتوافرعليه من موارد طبيعية وبيئية قابلة للإستغلال الاقتصادي، والى الجدوى الاقتصادية للمشاريع وديناميكية النمو الاقتصادي و العمراني بالولاية.

---

(1) فاعلية الهجرة بالولاية= مجموع عدد صافي الهجرة × 100/ مجموع عدد الهجرة الداخلة- مجموع عدد الهجرة الخارجة.

(2) تم حساب صافي الهجرة بالمعادلة: $P1= P0 (1+x) n$

حيث أن P1= عدد السكان في التعداد اللاحق P2= عدد السكان في التعداد السابق

x= معدل النمو الوطني وهو: 0.0308 للفترة 1987/1977

0.02336 للفترة 1998/1987

n = عدد السنوات الفاصلة بين التعدادين وهي: 11 سنة في الفترة 1987/1977

11.263 سنة في الفترة 1998/1987

ثالثا: إن الولايات ذات القرب الجغرافي أيضا هي المكان المفضل لمهاجري ولاية الطارف (شكل 2)، تتصدرها عنابة بعدد 3351 شخصا (أو نسبة 54.76 من إجمالي المهاجرين الخارجين من ولاية الطارف) علما بأن ولاية عنابة قبل عام 1984 كانت تحتوي معظم مجال الطارف الولائي الحالي كما أنها تمتلك أهمية بأقطابها الصناعية الكبيرة ذات الاشعاع الوطني والدولي مثل الصناعات الثقيلة للحديد و الصلب و الأسمدة، وسلسلة الصناعات المتوسطة والصغيرة المتشابكة معها. ولا شك أن متروبول عنابة يتمتع بمؤهلات هامة ليس فقط لما يمنحه من فرص العمل بالأنشطة الاقتصادية المتعددة للمدينة ولكن أيضا لجاذبية برامج الاسكان وللميناء التجاري الهام على مستوى الشرق الجزائري، أما فقالمة فتأتي في المرتبة الثانية (بنسبة 7.45% من الاجمالي)، تليها سوق أهراس (5.67%) و في المرتبة الرابعة ولاية الجزائر (3.18%) باعتبارها العاصمة المركزية ذات المزايا المعروفة في الجذب السكاني على كامل المجال الجزائري.

رابعا: على المستوى الاقليمي تعد ولايات الشرق الجزائري أكبر مستقطب لأشكال حركة الهجرة دخولا وخروجا من ولاية الطارف، ففي حالة الدخول تستحوذ هذه الولايات على عدد 16481 شخصا أو نسبة 86.3% من الاجمالي وهو ما يساوي بالمحصلة صافي هجرة بـ 11280 شخصا وافدا لولاية الطارف أو نسبة 86,9 من الاجمالي، أما الولايات الجزائرية الشمالية الوسطى والغربية وعددها 22 ولاية، فتسهم بصافي هجرة لصالح الطارف بـ عدد 814 مهاجرا (أو نسبة 6.3% من الاجمالي). وإذا اضفنا إقليم ولاية الجزائر بصافي هجرة 621 شخصا أو نسبة 4.8% فان ولايات الجنوب الأخرى، – عددها 7 ولايات باستثناء بسكرة و الوادي الداخليتين ضمن مجموعة الشرق الجزائري – تساهم بصافي هجرة يبلغ 263 شخصا (أو نسبة 2% من الاجمالي).

حركة الهجرة وصافي الهجرة بالبلديات:

يمكن رصد حركة الهجرة ببلديات ولاية الطارف على مدى 21 سنة باستخدام المعطيات السكانية للفترة 1987/77 والفترة 1998/87 وذلك من خلال حساب معدلات النمو والزيادة الطبيعية وصافي الهجرة في البلديات وعددها 24 بلدية حسب الجدول المقارن التالي:

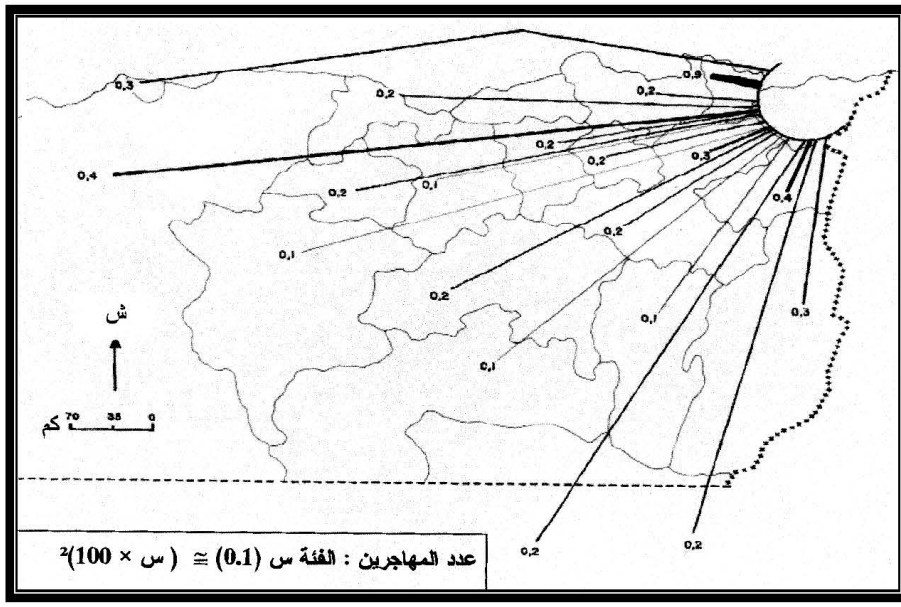

شكل (1) : حركة الهجرة الداخلة إلى ولاية الطارف للفترة 1987- 1998.

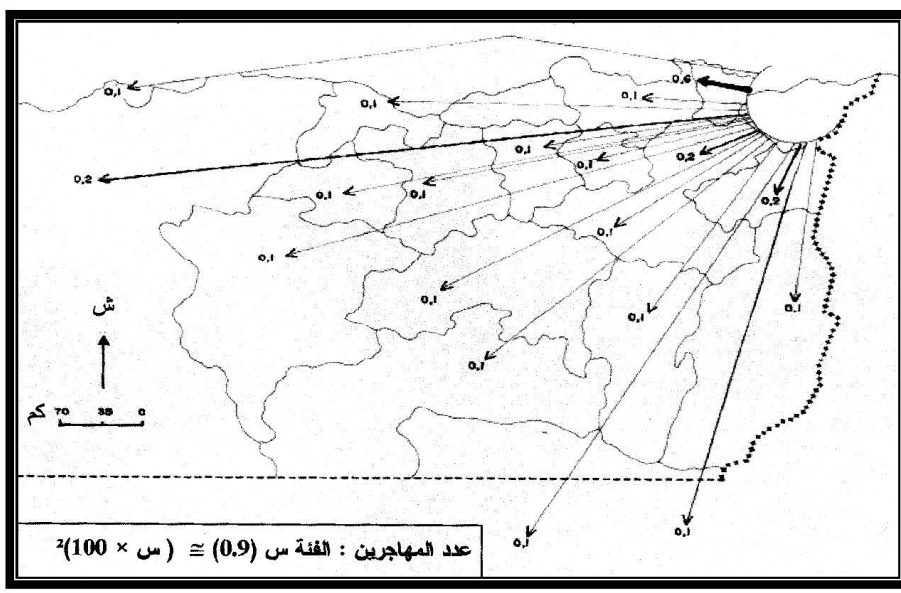

شكل (2) : حركة الهجرة الخارجة من ولاية الطارف للفترة 1987- 1998.

البلديات	الفترة (1987/77)			الفترة (1998/87)		
	الزيادة الطبيعية (شخص)	صافي الهجرة (± شخص)	النمو العام الحقيقي (شخص)	الزيادة الطبيعية (شخص)	صافي الهجرة ± (شخص)	النمو العام الحقيقي (شخص)
1-الطارف	3042	+ 3248	6290	4136	+ 2257	6393
2-بن مهيدي	5081	+ 2383	7464	6009	+ 2098	8107
3-بريحان	1834	+ 444	2278	2045	- 627	1418

4-بوتلجة	2814	+ 1565	4379	3400	+ 391	3791
5-الشافية	1934	- 570	1364	1850	- 648	1202
6-بحيرة الطيور	1839	+ 1071	2910	2236	- 469	1767
7-الشط	4788	+ 840	5628	5245	+ 3797	9042
8-بوحجار	2961	+ 2095	5056	3710	+ 143	3853
9-عين كرمة	3495	- 1612	1883	3170	- 1695	1475
10-حمام بني صالح	1588	- 1200	388	1301	- 827	474
11-وادي الزيتون	1435	- 798	637	1261	- 200	1061
12-الدرعان	6048	+ 4456	10504	7631	- 1338	6293
13-عصفور	2338	+ 625	2963	2624	- 857	1767
14-شبايطة مختار	3232	+ 5108	8340	4884	- 469	4415
15-البسباس	8212	+ 5332	13544	10149	- 1421	8728
16-زرزور	1821	+ 1551	3372	2359	- 223	2136
17-شيهاني بشير	2355	- 314	2041	2364	- 1117	1247
18-القالة	5164	+ 1371	6535	5795	- 574	5221
19-عين العسل	2617	+ 636	3253	2919	- 296	2623
20-بوقوس	2840	- 975	1865	2675	- 1135	1540
21-العيون	941	+ 274	1215	1063	- 62	1001
22-رمل السوق	938	- 375	563	867	- 83	784
23-السوارخ	1618	+ 373	1991	1799	- 418	1381
24-زيتونة	1812	- 38	1774	1880	+ 137	2017
ولاية الطارف	70747	+ 25490	96237	81372	- 3636	77736
عدد سكان الولاية الاجمالي: (1987)، (1998)	/	/	274852	/	/	352588

(بيانات ONS و إعداد الباحث)

يستدل من المعطيات الاحصائية للجدول السابق أن هناك تغيرات نمطية في حركة الهجرة على مستوى بلديات الولاية يمكن حصرها باجتزاء في التالي (شكلى 3 و 4):

النمط الاول:

تمثله بلديات استمرت على مدى أكثر من عشرين سنة مستقبلة للمهاجرين بصافي هجرة موجب وعددها خمس (05) هي: الطارف باعتبارها المقر الولائي الجديد الذي انتقل من مركز ريفي عام 1984 الى مدينة رائدة للولاية تشهد ثورة في البناء والتعمير والمشاريع الانمائية الاقتصادية (بعدد 5505 شخصا مهاجرا إليها خلال الفترة الأخيرة)، ثم بلدية الشط الواقعة قرب حدود ولاية عنابة والتي شهدت توسعا عمرانيا متسارعا باعتبارها مدينة النوم للعمالة الصناعية في ولاية عنابة (عدد 4637 مهاجرا)، ثم بن مهيدي أهم الدوائر الادارية بغرب الولاية (بعدد 4481 مهاجرا)، تليها بوحجار الدائرة الادارية الهامة على صعيد جنوب إقليم الولاية (عدد 2228 مهاجرا)، وأخيرا بلدية بوتلجة التي تتوسط الولاية الشمالية والمتميزة بنشاطها الزراعي (بعدد 1956 مهاجرا).

النمط الثاني:

بلديات عددها أحد عشر (11) كانت إيجابية في صافي الهجرة خلال الفترة الأولى بين تعدادي 1977 و 1987 ثم أصبحت طاردة للسكان لصافي هجرة سالب في الفترة الثانية بين تعدادي 1987 و 1998 وهي: الدرعان (عدد 4456 + في الأولى، ثم عدد 1338-مهاجرا في الثانية)، البسباس (5332+، ثم 1421-)، القالة (+ 1371، ثم - 574)، بحيرة الطيور (+1071، ثم - 469)، عصفور (+ 625، ثم - 827)، بريحان (+ 444، ثم - 627)، شبايطة مختار (+5108، ثم - 469)، عين العسل (+ 636، ثم - 296)، السوارخ (+ 373، ثم -418)، زريزر (1551+، ثم 223-)، وأخيرا بلدية العيون (+274 ثم - 62 مهاجرا)؛ وهي البلديات الواقعة كلها بالنطاق الشمالي السهلي للولاية الذي يتركز به جل النشاط الاقتصادي، والتي أظهرت حالة تشبع في استقبال المهاجرين خلال السنوات الأخيرة بسبب التراجع الذي عرفته برامج النمو الاقتصادي أما المشكلات الاستثمارية الناجمة عن الظروف السياسية والأمنية وخفض التمويل الحكومي بعد عام 1993 الذي عرف صدور سلسلة قوانين اقتصاد السوق الجديدة.

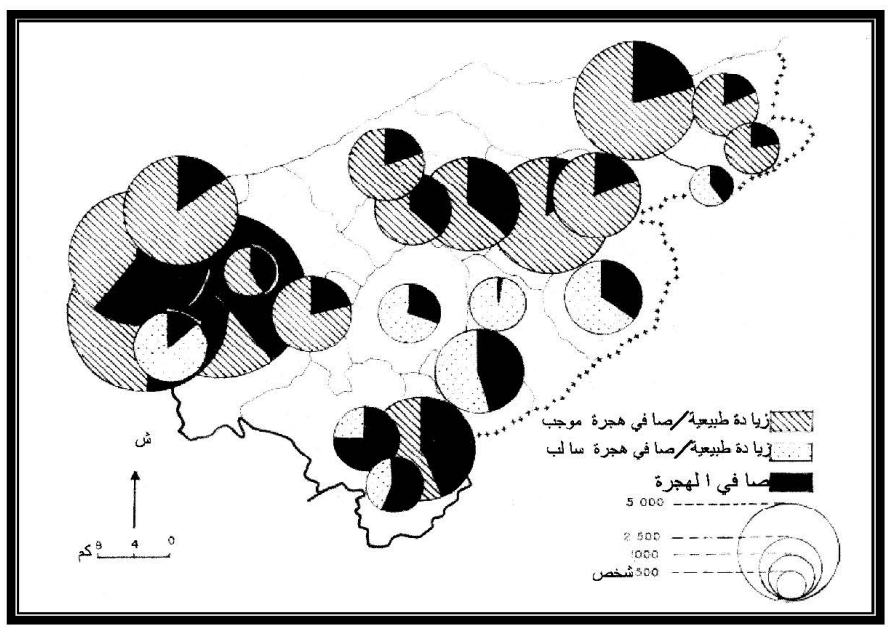

شكل (3) : صافي الهجرة والنمو السكاني العام ببلديات ولاية الطارف للفترة 1977- 1987.

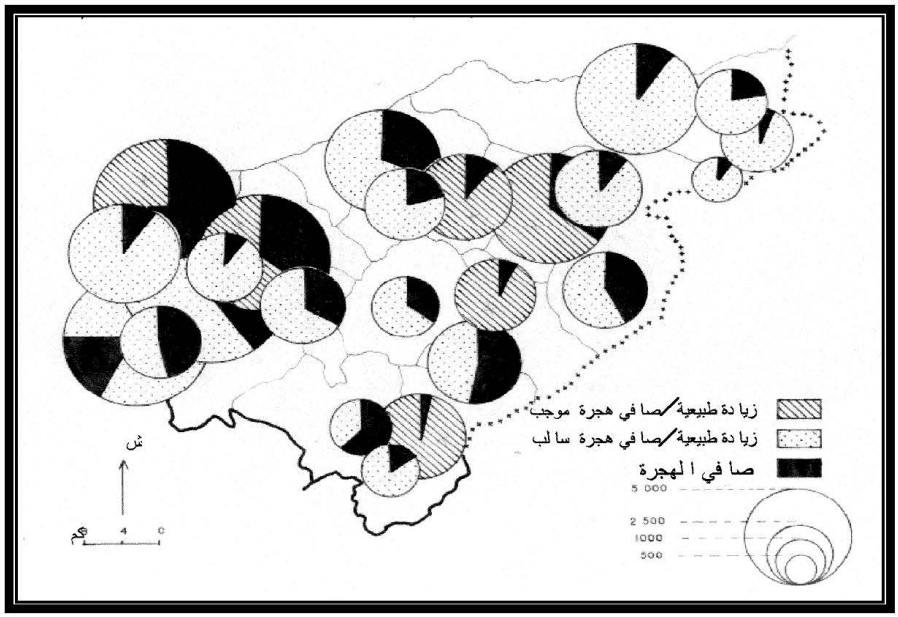

شكل (4) : صافى الهجرة والنمو السكانى العام ببلديات ولاية الطارف للفترة 1987- 1998.

النمط الثالث :

تمثله سبع بلديات (7) كانت باستمرار طاردة لسكانها تتميز بطابعها الجبلي في عمومه وتقع الى الجنوب من إقليم الولاية وهي بلدية عين كرمة (- 3307 مهاجرا علة مدى 21 سنة فارطة)، بوقوس (- 210)، حمام بين صالح (- 2027)، شيهاني بشير (- 1431) الشافية (- 1218)، وادي الزيتون (- 998) وأخيرا رمل السوق (- 458 مهاجرا).

وهناك بلدية مستثناة بالولاية كانت طاردة لسكانها في الفترة الأولى 1987/77 ثم أصبحت جاذبة للمهاجرين بصافي هجرة موجب خلال الفترة الثانية 1998/87 هي بلدية الزيتونة الحدودية مع الدولة التونسية وذات الجبال الغابية والتي عرفت مؤخرا انتعاشا اقتصاديا حيث سجلت 38- مهاجرا ثم + 137 مهاجرا جديدا.

الخلاصـة:

أسفرت نتائج تحليل حركة الهجرة الداخلة والخارجة لولاية الطارف للفترة 1998/1987 على صافي هجرة موجب بعدد + 12978 شخصا، ومصدر هؤلاء المهاجرين بالدرجة الأولى ولايات الشرق الجزائري بنسبة 86.9% من الاجمالي، كما أسفرت معادلة فاعلية الهجرة على نسبة 51.46% دليل توافر عوامل الجذب السكاني بأثر التمويلات الاستثمارية الاقتصادية القوية بعد قرار الترقية الادارية لولاية الطارف عام 1984.

أما عن حركة الهجرة فيما بين بلديات الولاية خلال التعدادات السكانية 1977، 1987، 1998 فقد أمكن حصرها في ثلاثة أنماط مجالية: الأولى هي البلديات التي حافظت على حالة استقبال

مستمر للمهاجرين وعددها خمس بلديات تقع بالنطاق السهلي الشمالي، أما الثانية فهي البلديات التي كانت جاذبة في الفترة الأولى ثم أصبحت طاردة في الثانية وعددها أحد عشر بلدية، وأما النمط الثالث فهو البلديات الطاردة باستمرار وتقع بالنطاق الجبلي جنوب الولاية وعددها 7 بلديات باستثناء بلدية الزيتونة ذات النمط الخاص.

المراجع

1- د. ياسين خليفة (1982): الإحصاء السكاني- منشورات جامعة حلب -سوريا

2- د. محمد رياض ربيع (1985): التحليل الديمغرافي (مترجم) لرولاند بريسا، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر.

3- Djilali Sari (1982): Le désastre Démographique S.N.E.D – Alger.

4- République Algerienne Démocratique et Populaire - recensement general de l'habitat. Vol.1: 1977, 1987,1998

5- Plan d'aménagement de la wilaya D'ELTARF 1987: M.P.A.T- Alger.

6- Office National des statistiques: Données statistiques (O.N.S) de la wilaya D'ELTARF:1998.

7- (O.N.S): Statistiques: Armature Urbaine les collections de statistiques 4. SRC.

* * *

التحليل الجغرافي لأنماط الزراعة في المناطق شبه الجافة
" دراسة تطبيقية على مركز رفح "

*د. مسعد السيد احمد بحيري**

تعد التنمية في مجال الإنتاج الزراعي، واحدة من أهم الأهداف القومية للتنمية الشاملة، ولتحقيق ذلك يستلزم الأمر الاستغلال الأمثل للموارد الأرضية المتاحة، والموارد المائية من مصادرها المتنوعة.

وقد استهدف البحث بالدراسة التحليل الجغرافي لأنماط الزراعة بمركز رفح، لما يتميز به من خصائص مكانية، ولكونه من أغنى مناطق شمال سيناء مطراً، ونظرا لموقعه خارج مسار ترعة السلام، فأن تنميته تستلزم تعظيم الاستفادة من موارده المحلية خاصة المائية 0فرغم صغر مساحة